



مجزرة صنعاء: الإعلام المارق يبرح آل سعود

زينب حاوي

اقترفته السعودية من خلال تكرار مصطلح «مراجعة فورية» لعلاقة أميركا بالسعودية. هكذا، نشرت «فرانس 24» خبر المجزرة، بالإشارة إلى حصيلة القصف، مع استخدام لفعل «اتهم»، لوضع مسافة بين الجاني وتبرئته. كذلك، عمدت القناة الفرنسية الناطقة بالعربية إلى تسييس الخبر بالقول إن «وزارة الصحة تابعة للمتمردين الحوثيين المسيطرين على صنعاء». جملة قد تكون كافية لتبرير ما اقترفته طائرات التحالف؛ لعلها مقاربة إعلامية لاقت صداها محلياً، مع قناة mtv التي استنسخت التعاطي الغربي مع مجزرة اليمن، ووضعت مسافة بين «التحالف العربي» والجنّة، واصفة الحوثيين أيضاً بـ «الانقلابيين».

في هذه المشهدية الإعلامية، لعل الأكثر دلالة على استغناء الرأي العام ومحاولة إلهائه عمّا حصل، هو ما بثت «الجزيرة» من تقرير (إعداد عبد الرحمن مطر)، يتناول نية اليمنيين القاطنين في صنعاء القيام بتظاهرات تنديداً بسياسات «التجويع والغلاء» التي تمارسها عليهم قوات «صالح والحوثيين». القناة القطرية خائفة على أمعاء اليمنيين وصحتهم، فيما لم تتوان عن تغطية الجنّة الذين أحالوا أجسادهم جثثاً متفحمة!



سامر الشميري - اليمن

اليمني (حلب والانتخابات البرلمانية المغربية). كهرت القناة القطرية بنسختها الإنكليزية أن ما حصل كان نتيجة «تفجيرين» اثنين خلفا عشرات الأشخاص في عزاء في صنعاء. وفي الساعات الأولى لمذبحة صنعاء، كانت «الجزيرة» تنفي قيام «التحالف العربي»، بـ «عمليات جوية في مكان الغارة».

تجهيل الفاعل، ودس مصطلحات للتخفيف من وطأة وهول ما حصل في صنعاء، كانا لعبة الميديا الغربية أيضاً، إلى جانب الترويج أن الولايات المتحدة الأميركية لا دخل لها بما

راحت «العربية»
تقدّم العزاء لأسر الضحايا
باسم «التحالف»!

«مقتل العشرات من قادة الانقلابيين بانفجار في صنعاء». لم تتوان المحطة السعودية عن ترداد أن ما حصل كان نتيجة «انفجار» (مجهول الهوية والجهة الفاعلة). أكثر من ذلك، راحت المحطة السعودية تروج أن المذبحة حصلت «نتيجة تصفية حسابات داخلية بين المتحالفين (الحوثيين والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح) على إثر المجلس السياسي الجديد». وفي خطوة سوربالية، راحت تقدم العزاء باسم «التحالف العربي» لأسر الضحايا، و«تأسف» لهذه الحادثة «المؤلمة»، مع إعادة تكرار عدم مسؤولية التحالف عن هذه المجزرة المرؤعة. لم تختلف تغطية «الجزيرة» عن زميلتها السعودية، هما المشغولتان حالياً بأحداث أهم من الحدث

قبل 20 عاماً، أغارت طائرات العدو الصهيوني على خيمة تابعة لقوات اليونيفيل الدولية في بلدة قانا (جنوب لبنان)... تلك الخيمة التي احتتمي في ظلها أطفال ونساء هرباً من عدوان إسرائيل الغاشم المسمى وقتها «عناقيد الغضب». ففضى جلهم جراء قصف وحشي. تسارعت الصور التلفزيونية، التي عجز بعض مصورها عن إكمال مهمتهم. كان المشهد الدموي مرعباً: أشلاء وجثث متفحمة لأطفال، من بينهم رضع فصلت رؤوسهم عن أجسادهم. المجزرة المرؤعة وقعها شمعون بيريز، وخلفت عشرات الضحايا في إبادة جماعية. وبعد وفاة مهندس مجزرة قانا، خرجت السعودية وتحالفها العربي العريض لتكرر المشهد أول من أمس في صنعاء، مع سلسلة غارات على قاعة مخصصة للعزاء بوالد وزير الداخلية جلال الرويشان، فذهب ضحيتها أكثر من 82 شهيداً 500 جريح. انهمرت الصور الآتية من العاصمة اليمنية، بكل وحشيته وأساها، كأنها نسخة عن مجزرة قانا، وجزء آخر منها يشبه مذبحة إسعاف «المنصوري» (1996)، إذ تطابقت صور الرجل اليمني الذي حمل جسد ولده الطري المدفئ مع اللبناني عباس جحا الذي حمل ابنته الصغيرة المتفحمة. أعادتنا مجزرة صنعاء عشرين عاماً إلى الوراء، هذه الصور التي طبعت في أذهان اللبنانيين والعرب، ها هي اليوم تحمل توقيعاً عربياً - عربياً.

منذ اللحظات الأولى لهذه المذبحة، وخروج الصور من الوكالات الأجنبية، وانعكاس ذلك سخطاً وتنديداً على وسائل التواصل الاجتماعي، بدأ الإعلام الخليجي ومعه الغربي التاطق بالعربية، بتجهيل الفاعل، ووسيلة القتل، وتبرئة ما يسمى «التحالف العربي». وعلى هيئة المزهوّ بهذه المجزرة، عنونت قناة «العربية» بداية



وطالما أن المال السعودي يقطع أي طريق أمام «العدالة الدولية»، وطالما أن الحديث عن فتح «تحقيق حيادي»، أو عن «مراجعة فورية» ستقوم بها واشنطن لدعمها «التحالف» يشوبهما الكثير من الغموض إذا سلّمنا بأنهما سيصبحان واقعا، يبقى خيار اليمنيين الوحيد هو المقاومة وتصعيد العمليات العسكرية ضد الأراضي السعودية. لعل ذلك يحقق القليل من الإنصاف والعدالة المفقودين.

مسيرات الغضب، ومن جنوب اليمن، خرجت عدة مواقف منددة بالمجزرة، خاصة من جانب الكتاب والناشطين البارزين. وقال أحدهم: «بعيداً عن ثنائية الشرعية - الانقلاب، لا يمكن النظر إلى هذه الحادثة إلا على أنها مأساة كبرى بكل المعاني والأبعاد». فيما أشار آخر إلى أن «مجالس العزاء أو الأعراس أو المدارس أو المسارح لا يجوز أن تكون أهدافاً عسكرية بأي حال من الأحوال».

(الأخبار)

الخارجية، عبد الملك المخلافي، ما جرى، وقال في تغريدة على «تويتر»، إن «الجريمة مُدانة مثل جرائم قتل المدنيين في كل اليمن، والحل الحقيقي لماسي الحرب هو السلام».

من جهة أخرى، رأى عضو المجلس السياسي السابق لـ «أنصار الله»، والمنشق عن الحركة والمعارض لها، علي البخيتي، أن «قصف التحالف عمل حقير وعدوان وقبح وجريمة حرب وعمل جبان لا يفعله إلا الأندال»، داعياً إلى المشاركة في



(اضرب)

هونا